من أبي عمروا إلى آخر وقت والشعراءُ من بشّار إلى فلان وفلان ولم نر أحدا من هؤلاء العلماء أنكر على أحد من المولـّدين ما ورد في شعره من هذه الضرورات التي ذكرناها وما كان نحوها فدلّ ذلك على رضاهم بِه وترك تناكُرهم إيّاه .

فإن قلت فقد عِيب بعضهم كأبي نُوَاس وغيره في أحرفٍ أخِذت عليهم قيل هذا كما عيب الفرزدقُ وغيره في أشياء استنكرها أصحابنا فإذا جاز عيب أرباب اللغة وفصحاءِ شعرائنا كان مثلُ ذلك في أشعار المولـّدين أحرى بالجواز .

فإذا كانوا قد عابوا بعض ما جاء بِه القدماءُ في غير الشعر بل في حال السّعَة وموقف الدّعَةِ كان ما يرِد من المولدّين في الشعر وهو موقف فُسْحةٍ وعذر أولى بجواز مثله .

فمن ذلك استنكارهم همز مصائب وقالوا : مَنارة ومنائر ومَزَادة ومزائد فهمزوا ذلك في الشعر وغيره وعليه قال الطِرِمّاح .

(مزائِدُ خرقِاء اليدين مُسِيفةٍ ... يُخِبّ بها مستخِلف غير آئنِ)